

قراءة تفسير آضواء البيان (110) - الأنعام (601) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله تنبئه قال مالك واصحابه - 00:00:03

ان الرشد الذي يدفع به المال الى من بلغ النكاح هو حفظ المال وحسن النظر في التصرف فيه. وان كان فاسقا شريبا كما ان الصالح التقى اذا كان لا يحسن النظر في المال - 00:00:26

لا يدفع اليه ماله. قال ابن عاصم المالكي في تحفته وشارب الخمر اذا ما ثمر لما يلي من ماله لن يحجر وصالح ليس يجيد النظر في المال ان خيف الضياع حجرا - 00:00:42

وقال الشافعي ومن وافقه لا يكون الفاسق العاصي رشيدا لانه لا سفة اعظم من تعريضه نفسه لسخط الله وعداته ارتکاب المعاشي والله تعالى اعلم قوله تعالى وعوف الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها - 00:00:59

امر تعالى في هذه الآية الكريمة بايفاء الكيل والميزان بالعدل وذكر ان من اخل بایفاءه من غير قصد منه لذلك لا حرج عليه لعدم قصده ولم يذكروا هنا عقابا لمن تعمد ذلك. ولكنه توعده بالويل في موضع اخر - 00:01:20

ووبخه بأنه لا يظن البعض ليوم القيمة وذلك في قوله ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:01:42

وذكر في موضع اخر ان ايفاء الكيل والميزان خير لفاعله واحسن عاقبة وهو قوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى - 00:02:03

امر تعالى في هذه الآية الكريمة بالعدل في القول ولو كان على ذي قربة صرخ في موضع اخر بالامر بذلك ولو كان على نفسه او والديه وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء الله - 00:02:26

ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين الآية قوله تعالى وبعهد الله اوفوا الآية امر تعالى في هذه الآية الكريمة باليقاض بعدم الله وصرخ في موضع اخر ان عهد الله سيسأل عنه يوم القيمة بقوله - 00:02:48

واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا. اي عنه قوله تعالى او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم الآية ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة ان من حكم انزال القرآن العظيم - 00:03:11

قطع عذر كفار مكة لئلا يقولوا لو انزل علينا كتاب لعملنا به ولكننا اهدى من اليهود والنصارى الذين لم يعمدوا بكتبهم وصرخ بموضوع اخر انهم اقسموا على ذلك وانه لما انزل عليهم ما زادهم نزوله - 00:03:29

الا نفورا وبعدا عن الحق لاستكبارهم ومكرهم السيء وهو قوله تعالى واقسم بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكون اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا. استكبارا في الارض - 00:03:49

ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله قوله تعالى فمن اظلم من كذب بآيات الله وصدق عنها الآية قال بعض العلماء ان هذا الفعل اعني صدفة في هذه الآية لازم - 00:04:09

ومعناه اعرض عنها وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقال السدي صدف في هذه الآية متعدية للمفعول والمفعول ممحوف

والمعنى انه صد غيره عن اتباع ايات الله والقرآن يدل لقول السدي - 00:04:29
لان اعراب هذا الذي لا احد اظلم منه عن ايات الله صرخ به في قوله فمن اظلم من كذب بآيات الله الى اعراض اعظم من التكذيب
فدل ذلك على ان المراد بقوله وصدق عنها - 00:04:51

انه صد غيره عنها وصار جاماً بين الظلال والاظلال وعلى القول الاول ومعنا صدفة مستغنى عنه بقوله كذب ونظير الآية على القول
الذي يشهد له القرآن وهو قول السدي قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه - 00:05:08

انتهى وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب وقد يوجه قوله ابن عباس وقتادة ومجاهد لأن المراد
بتكذيبه واعراضه انه لم يؤمن بها قلبه ولم تعمل بها جوارحه - 00:05:31

ونظيره قوله تعالى فلا صدق ولا صلح ولكن كذب وتولى ونحوها من الآيات الداء التي على اشتمال الكافر على التكذيب بقلبه وترك
العمل بجوارحه قال ابن كثير في تفسيره بعد ان اشار الى هذا - 00:05:54

ولكن كلام السدي اقوى واظهر والله اعلم انتهى واطلاق صدفة بمعنى اعرض كثير في كلام العرب ومنه قوله ابي سفيان ابن الحارث
عجبت لحكم الله فيما وقد بدا له صدفنا عن كل حق منزل - 00:06:16

ورؤي ان ابن عباس انشد بيت ابي سفيان هذا لهذا المعنى ومنه ايضاً قوله ابن الرقاع اذا ذكرنا حديثاً قلنا احسنوهن عن كل سوء
يتقى صدف اي معرضات قوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتיהם الملائكة - 00:06:40

او يأتي ربك الآية ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة اتيان الله جل وعلا وملائكته يوم القيمة وذكر ذلك في موضع اخر وزاد فيه ان
الملائكة يجيئون صفوفاً وهو قوله تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا - 00:07:03

وذكره في موضع اخر وزاد فيه انه جل وعلا يأتي في ظلل من الغمام وهو قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتיהם الله في ظلل من
الغمام والملائكة؟ الآية ومثل هذا من صفات الله تعالى - 00:07:29

التي وصف بها نفسه يمر كما جاء ويؤمن بها يعتقد انه حق وانه لا يشبه شيئاً من صفات المخلوقين سبحانه من احاط بكل شيء علماً
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً - 00:07:49

قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي الآية قال بعض العلماء المراد بالنسك هنا النحو لأن الكفار كانوا يتقربون لاصنامهم عبادة من اعظم
العبادات فامر الله تعالى نبيه ان يقول ان صلاته ونحره - 00:08:09

كلاهما خالص لله تعالى ويidel لهذا قوله تعالى فصل لربك وانحر وقال بعض العلماء النسك جميع العبادات ويدخل فيه النحر وقال
بعضهم المراد بقوله وانحر وضع اليدين على اليسرى تحت النحر في الصلاة - 00:08:31

والله تعالى اعلم ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:53